التثاقف بين أزمة عولمة القيم ومخاطر الاندماج

أ/نابي بوعلي

قسم الفلسفة، المركز الجامعي معسكر.

يجدر بنا قبل الحديث عن قضية التثاقف في زمن العولمة بمزيد من التفصيل، الإشارة إلى أن هذه المسألة صارت تتضمن في أحشائها اليوم عنصر العنف الثقافي، وفعل الإقصاء المتعمد، من خلال توجه الغرب نحو الشرق، ونحو الحضارات الأخرى تحت ستار التثاقف وفلسفة الانفتاح على الآخر. إننا لسنا في حاجة إلى خبراء متخصصين ليؤكدوا لنا هذه الحقيقة المرة، بل إن نظرة بسيطة في المشهد العالمي تجعلنا ندرك مظاهر وأشكال ذلك العنف المسلط الذي أصبح يميز العقل الغربي، والحضارة الغربية أكثر من أي وقت مضى في تعاملها مع ألآخر، ومع الحضارات المجاورة لها.

وإذا كان التثاقف في نظرنا مسألة طبيعية وجدلية - تفرضه طبيعة التطور البشري ذاته - بين الثقافات والحضارات والشعوب المختلفة، أخذا وعطاء، تأثيرا وتأثرا، بطريقة مباشرة عبر الاتصال والتواصل القائم بين المجموعات البشرية وشرطا أساسيا لازدهارها وتقدمها، إلا أن تصعيد دورة العنف الثقافي وتفاقمه اليوم، يستدعي منا الوقوف لحظة لمعرفة أبعاد ومخاطر هذه الصدمة الحضارية الجديدة، في أكثر مظاهرها تطرفا، وتداعياتها خطورة على الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية، لأن ثقافة الغرب بما تمتلكه اليوم من رصيد علمي وقوة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة، صارت تهدد أمما بكاملها بالزوال بفعل الصراع الدامي أحيانا، والاحتواء أحيانا أخرى، من خلال الترويج لقيم ثقافة العولمة الوحيدة النمط والهدف، لتهم بالسيطرة على العالم في تحد سافر لم يسبق له مثيل. ويبدو أن هيمنة الغرب وقيادته للعالم ستستمر لفترة غير قصيرة من الزمن، نظرا لإمكانياته الضخمة، وسرعته وقوته في الأداء، ونجاحاته في الإبداع والتكيف في مختلف المجالات، حيث أن:" الغرب الآن مسيطر بشكل طاغ وسيظل رقم واحد من ناحية القوة والنفوذ في القرن الواحد والعشرين"(ص. هيتنجتون.135:1998).

إن العولمة المتوحشة التي تنفي الآخر وجودا وتاريخا، من خلال العمل على استبدال ثقافته وتفكيكها وتحويلها بفعل الاقتحام غير المشروع لحدود الآخرين، بل لبيوتهم، تزداد وحشية بإحلال العنف الثقافي محل الصراع الإيديولوجي، قصد تذويب الفوارق الثقافية والحضارية، فالعولمة تفرض نفسها فرضا وبالقوة، هدفها نشر ثقافة كونية بفرض اختياراتها الثقافية الطاغية، والتي قد تصل إلى حد الإبادة الثقافية، الأمر الذي

يفتح باب الصدام الحضاري وحروب الأديان، ويغذي مشاعر وأسباب الكراهية المتبادلة، ويضع مشكلة التثاقف على طاولة البحث والمساءلة من جديد.

إن التحولات الكبرى التي شهدها العالم في نهاية القرن الماضي، قد ترتبت عنها نتائج هامة وخطيرة في آن واحد، ولعل أبرز هذه النتائج، هو ذلك التغير الذي حدث في موازين القوى العالمية من حيث الإمساك بمركز الثقل الحضاري العالمي، حيث انتهى دور النزعة المركزية الأوروبية، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية وتاريخية، لتخلي مكانها إلى النزعة المركزية الأمريكية في شكل لتبادل الأدوار في مسرح التاريخ، حيث أسدل الستار على قطب حضاري قام بدوره واقعيا وتاريخيا، ليرفع الستار عن قطب حضاري جديد يتأهب للقيام بنفس الدور، ويحمل مشعل الحضارة الإنسانية والريادة العالمية التي آلت إليه، بفضل مكتسباته العلمية ومنجزاته التكنولوجية وثورته المعلوماتية، وشركاته العملاقة، ومؤسساته المالية الضخمة، ليرسم خارطة جديدة يتحرك فيها العالم على إيقاعاته وحسب سياسته، وأهدافه الصريحة والضمنية.

والعولمة ليست وليدة الحاضر والراهن، بل هي نتيجة:"تطور تاريخي على مستوى الكون استمر قرونا من الزمن ونتج عنه الدمج التدريجي للعالم في نظام عالمي واحد.لكن مفهوم العولمة بالذات لم يطلق على هذه الصيرورة إلا مع بدية الثمانينات من القرن العشرين، ثم شاع وذاع وأصبح متداولا من قبل العام والخاص خلال التسعينات"(ع. العياشي.2005:11). وقد تزامن ذلك مع انهيار الاتحاد السوفياتي عام1989 والديمقراطيات الشعبية التي كانت تسير في فلكه، وتستلهم سياسته في تنظيم شؤونها، ففسح بذلك المجال أمام رياح العولمة العاتية التي أصبحت توجه سياسة العالم رغم المعارضة الشديدة المضادة لها من قبل الشعوب التي تشعر بالتهديد والخطر الداهم.

وتذكر الدراسات في ميدان العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، التي تناولت ظاهرة العولمة بالدراسة والنقد والتحليل، إلى أن جذورها التاريخية تمتد إلى تلك المحاولات الأولى للبشرية التي كانت تسعى إلى دمج المجموعات البشرية في نظام واحد، مبني على قيم واحدة وتعويم العالم فيها، حيث تجسدت تلك المحاولات الأولى في حركة الاستعمار الذي أعطى الحق لنفسه لتوسيع حدوده بالقوة، ليمتد إلى ذلك الجبل أو ذلك النهر، دون اكتراث للحدود الجغرافية، أو القيم الروحية، التي كثيرا ما تميز الشعوب عن غيرها، وتفصل الدول عن بعضها البعض.

ودون المكوث طويلا عند هذا التمفصل التاريخي لظهور العولمة، لأن في الواقع هناك تراكمات تاريخية وأحداث مختلفة ومعقدة هي التي ساعدت على تبلورها في

شكلها الحالي، إذ:"تعود صيرورة اندماج العالم في نظام موحد إلى أحداث تاريخية بارزة في صيرورة تطور البشرية منها، حركة الكشوف الجغرافية، التوسع الاستعماري، والسيطرة الأوروبية على العالم، وبناء الإمبراطوريات، ثم مرحلة ما عرف بالإمبريالية والاستعمار الجديد بعد انحسار الاستعمار القديم، وصولا إلى الشكل الحديث الذي يجسده قيام نظام عالمي واحد برزت معالمه بوضوح مع أحداث تاريخية ذات مغزى مثل سقوط جدار برلين، وتفكك المعسكر الاشتراكي وانتعاش التيارات الليبرالية الجديدة"(ع. العياشي.2005:11)

إلا أن الحروب الخطيرة التي رافقت النموذج الليبرالي الحضاري الجديد، والتيارات الليبرالية بشكل عام، وكذا التطور الأسطوري للرأس المال المادي وقوته أحدثت صدمة عنيفة في وعي الإنسان المعاصر، الذي كان يعتقد أن التاريخ يسير به نحو الأفضل، نحو المزيد من قيم الحرية، والعدالة، والتقدم، إلا أن خيبة أمله كانت كبيرة في هذا النموذج الليبرالي الغربي الذي فتح على الإنسانية بابا من الشر يصعب سده، وبدأ بالاستهانة بكل القيم الأخلاقية والدينية جارا الإنسانية بقوة الإكراه والضغط إلى نموذج عولمي يعبر كل الخصوصيات والحدود والهويات الثقافية، بعد أن تلاشت المسافات الفاصلة بين الشعوب، بفضل توسيع دوائر الحرية، وانتعاش الحركة الاقتصادية والمالية، وسهولة تنقل الأشخاص والممتلكات، وثورة الإعلام والاتصال، والثورة المعلوماتية.

وبنهاية القرن الماضي دخلت البشرية فعليا مرحلة تاريخية جديدة أبرز ما ميزها تدفق التكنولوجيا والمعلومات وإنتاج المعرفة بغزارة، تدفعها القوى الكبرى في العالم، لكن معالم هذه المرحلة لم تتضح بعد، فهناك من يرى فيها مرحلة بداية تحول حضاري كبير لم تشهده البشرية من قبل، ولم يكن ليخطر على بال أحد، تنشر فيه القيم على نطاق واسع دون موانع ودون حدود، وتعيش فيه البشرية أزهى عصورها، وأحلى أيامها، ومنهم من يعتقد - على النقيض من ذلك - أنها بداية لصدام حضاري قوي بين حضارات مختلفة، لا تقبل التعايش جنبا إلى جنب، بسبب الاختلافات الجوهرية فيما بينها في النظرة إلى الإنسان والمجتمع والكون، وهو ما يجعل البشرية تعيش أحلك عصورها، وأكثرها دموية، وأشدها قلقا وخوفا.

والحديث عن العولمة يثير مواقف مختلفة و ردود فعل متباينة كما ذكرنا ذلك سابقا:" إذ يرى فيها البعض بشائر كوكب ديمقراطي توحده ثقافة كونية - كوكب تختزله وسائل الإعلام في أبعاد(قرية كونية) حسب عبارة مارشال ماكلوهان.ويرى

البعض الآخر فيه علة فقدان محتوم للهوية التي ينوحون عليها.وأخيرا، يناضل آخرون في سبيل تأكيد خصوصيتهم لدرجة استعمال العنف".(تيمونزروبيرتس ايمي هايت.2004: 225)

وفي مثل هذا الوضع المعقد، والاختلافات الجوهرية بين الباحثين وتباعد وجهات نظرهم، في مقاربة ظاهرة العولمة، بين مؤيد ومعارض ومتخوف ومترقب منتظر لم يتضح له بعد الخيط الأبيض من الخيط الأسود من العولمة،فإنه يبدو من المفارقات الحديث عن التثاقف في زمن العولمة، لأن هناك تناقضا واضحا وصريحا لا غبار عليه، فالعولمة كما هو معروف تتجه نحو أقصى درجات الصهر لتحقيق الاندماج بين المجتمعات، كما تسعى إلى فرض نمط واحد في السياسة والاقتصاد والإنتاج والاستهلاك والسلوك والذوق وفق مرجعية واحدة، ومسار تاريخي واحد، ومنهج واحد، وباختصار تسعى إلى تغريب العالم وليس إلى تحديثه كما يتوهم ذلك البعض، بنشر ثقافة الغرب وإشاعة قيم الليبرالية بزعامة أمريكا، ومن ثمة التضييق على باقي الثقافات الأخرى - رغم تنوع الثقافات تعددها وثرائها الكبير. ووضعها في خانة العجز الحضاري.

من المعروف أن التبادل والاحتكاك بين الحضارات قديم قدم البشرية، ويؤدي إلى إحداث تفاعل ثقافي عالمي بين الأفكار والأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهو فعل ضروري للتواصل الحضاري، فالشعوب تستفيد من تجارب بعضها البعض، وتصحح أخطائها بناء على معرفة أسرار نجاح الآخر، كما أن الانفتاح على الثقافات الأخرى يفرضه التطور الاجتماعي والمسار الحضاري، لا سيما في وقتنا الحالي مع التطور الرهيب لوسائل العلم والتكنولوجيا، فلا نجد اليوم شعبا يعيش في زاوية من الكرة الأرضية منعزلا عن غيره من الشعوب والأمم الأخرى، ونستطيع أن نسرد سلسلة من الأمثلة على ظاهرة الاحتكاك الثقافي، حيث استلهمت أوروبا مثلا علوم المسلمين وثقافتهم في الماضي، وشكلت هذه العلوم والثقافة أرضية انطلاقتها ونهضتها باعتراف الأوروبيين أنفسهم، كما يستلهم اليوم المسلمون بعض النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية والعلمية من الغرب.

إلا أن التثاقف كظاهرة كونية صار غير متكافئ، ولا يعبر بالمرة عن تثاقف متوازن بين الثقافات والحضارات والشعوب، بل يمثل اختراقا في أبسط حالاته، وغزوا في أسوئها، من أجل توحيد منظومة الأنساق التي توجه سلوك الإنسان وحضارته أملا في تحقيق التجانس المفقود بين البشر من قبل أقوياء العالم.بينما التثاقف يعني حسب الباحثين الانثروبولوجين الانجلوسكسونيين:"مجموعة من الظواهر المترتبة عن لقاء

مباشر ومستمر بين جماعات من الأفراد والثقافات المختلفة والتي تنتج عنها تغيرات في النماذج الثقافية الأصلية عند إحدى الجماعتين أوكلاهما معا"(Redfild, Linton, .(Herskovits, in Belakhdar Mezouar,2007,87.

من هنا يصبح التساؤل مطروحا وبإلحاح شديد، عند الحديث عن مسألة التثاقف مع نظام معروف بشراسته العدوانية، وحروبه إزاء شعوب العالم، من أجل إعادة ترتيب النظام العالمي من منظور جديد، وضمن فلسفة جديدة، لا تراعي إلا مصالح الأقوياء.

فقد حاد هذا النظام عن المبادئ الأخلاقية، والقوانين والأعراف الدولية، فهو يعبد القوة، ولا يقتات إلا على ممارسة العنف المتأصل في جذوره التاريخية، ويخوض حروبا ضخمة غير مشروعة تستنزف مقدرا ت الشعوب وثرواتها، فقد احتلت أمريكا ـ زعيمة هذا النظام وحاملة قيم الغرب ـ الأرض وتريد أن تحتل القمر والكواكب الأخرى، وكأنها هي الدولة الوحيدة في هذا العالم، مع تجاهل تام لغيرها من الشعوب الأخرى، ويشهد على ذلك سجلاتها في فيتنام وأمريكا اللاتينية والعراق والصومال وأفغانستان، بل إن تاريخها كما يقول ناعوم تشومسكي هو تاريخ غزو مستمر.

ومن دون البحث كثيرا عن الأسباب الحقيقة وراء هذا الاجتياح الظالم للعالم، فإنه يمكن القول أنه يحدث من أجل السيطرة على الشعوب المتخلفة ونهب ثرواتها وإخضاعها بالقوة، وتفكيك بنيتها الاجتماعية وتحويلها إلى مجتمعات استهلاكية تابعة، تدور في فلك الأقوياء اقتصاديا وعسكريا وإعلاميا.وبالنتيجة فإن العولمة من حيث هي منعطف خطير في تاريخ الرأسمالية تعكس مرحلة جديدة من مراحل هذا النظام، فهي تسعى إلى تثبيت وجودها من خلال سلخ الشعوب عن أبنيتها المعرفية وتفكيكها، وخلخلة نسيجها الاجتماعي. وهنا تبرز خطورة العولمة وانعكاساتها السلبية، لأنها لا تمس الطبقة العليا من المجتمع فقط، بل تدمره في العمق وتصيبه في الصميم، وبذلك تهيئ الشعوب الضعيفة وتجعلها أكثر مرونة لتقبل نظم جديدة تتماشى ومصالح الأقوياء.تلك الشعوب التي عانت من الجمود الطويل، وفقدت القدرة على التحدي الحضاري، الذي جعلها تفشل في تحقيق أية تنمية مأمولة.

إن خطورة هذا النظام المتعولم تظل ماثلة، حيث نجد أوروبا تمثلت خطر العولمة مبكرا، وتعاملت معه بذكاء وبحكمة فائقة، وفي صورة من صور الرفض نجحت أوروبا في التكتل كالقطيع المذعور، وهي تزداد تكتلا يوما بعد يوم، من أجل خفض الأخطار الناجمة عن الاحتكاك العولمي، لأنها تتخوف بقوة من مخاطر العولمة، التي ترى أنها تمثل تهديدا حقيقيا لمصالحها ولكيانها ووزنها في الساحة الدولية، وهو ما يمثل

مؤشرا قويا عن الاهتمام الدولي بهذا الغزو الجديد، الذي يكرس مفهوم القوة والتفوق وعودة الاستعمار الجديد، لأن العولمة لا تزال تتحرك في أجواء غامضة، لتدشن عالما جديدا لم تتوضح قسماته وإن نظاما هذه هي بداياته، فكيف تكون عواقبه؟ وبمعنى آخر: ماذا ينظر الشعوب المتخلفة لو ينجح المشروع العولمي بكامله؟

وإذا ما بقي لنا من حديث اليوم عن التثاقف في زمن العولمة، فنحن مع عولمة التنمية الشاملة، والحكم الراشد، والديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام القانون، وعولمة المعايير العالمية للصحة، والتعليم، والاستفادة من العلوم، وتحقيق الاستقرار والرفاهية لشعوب العالم دون تمييز عرقي أو ديني أو جهوي أو لغوي أو أي مصدر آخر، وكل ما من شأنه أن يدفع بعجلة تطور الإنسان نحو الأفضل والأحسن في عالم يسوده الإخاء والتراحم والمساواة، ذلك أن:"كثير من التراث الإنساني يحتوي على هذه المطلقات، ومن ثم يصير سهلا وميسرا تمثله، ولا يحتاج معه المتلقي إلى بذل مجهود للتغلب على العوائق النفسية"(م. مفتاح. 2000:167)، وهذه العناصر تمثل القواسم المشتركة، والمبادئ الكلية بين أفراد الجنس البشري، وهي في الوقت نفسه شرط تقدمه، وجواز السفر للعبور إلى المستقبل بأمان بالنسبة للبشرية.

ولكننا في الوقت نفسه، ضد عولمة مفاهيم اللاأمة واللاوطن واللادولة واللاحدود واللاهوية...، كما نرفض عولمة الفقر والبؤس والتخلف والمخدرات والجريمة وتكريس التبعية الحضارية والتقليد المفضي إلى الجمود، ونرفض كذلك أن نكون طرفا في الحروب التي تنتهك حقوق الإنسان، وتنهي التجربة الإنسانية، والمتاجرة بالكرامة الإنسانية من أجل أهداف لا إنسانية.

لقد بات من الضروري، أن تتقاطع إمكانيات العولمة الهائلة، وقيمها الايجابية، مع قيم الهوية والدولة، لتصب بالتالي في خدمة مصالح الإنسان وطموحاته في الحرية والتقدم والاستقرار، في ظل عالم يعترف بالخصوصية والتميز، وتسود فيه قيم الترابط، وتسمو فيه القيم الأخلاقية بوصفها الضامن الحقيقي لعدم انحراف السلوك البشري عن تحقيق آفاق التقدم والازدهار.

فالتثاقف يعني في تصورنا، أن نمد أيدينا إلى أولئك الذين يؤمنون بنفس المبادئ والقيم، ويتقاسمون معنا نفس الانشغالات، والاهتمامات والهموم في العالم، من أجل تحقيق نهضتنا والتي لا تزال متعثرة، ولا يزال الوصول إليها شاقا وطويلا، ومن أجل انتشال الإنسان وإنقاذ الإنسانية، لأننا في سفينة واحدة إن نجت نجونا جميعا، وإن غرقت

غرقنا جميعا، فتدمير الآخر هو في نفس الوقت تدمير للأنا، فالهوية تتقاطع وتتفاعل مع الغيرية، لأن الأنا هي آخر الآخر كما يرى ذلك بول ريكور.

ومن هذا الفهم السالف لمسألة التثاقف، يصبح الدفاع الذاتي والمقاومة الثقافية سلاحا لازما للحفاظ على القيم الثقافية، والخصوصية الحضارية، من أشكال التصدع، والتلاشي والتحصين ضد الارتماء في أحضان الغرب، كما يجب حشد كل طاقات الأمة وإمكانياتها المادية والروحية، لمواجهة كل محاولات التذويب والاحتواء التي تستهدف جوهر وعناصر الهوية المهددة بخطر الاندماج، والتي يتوقف مصيرها على مدى قدرتها على الاستجابة للتحديات المفروضة عليها من الخارج.لأن العولمة ومن خلال التثاقف المزعوم لا تسعى فقط إلى ترويج السلع الاقتصادية أو أشكال الرياضة التي صار العالم يمارسها مثل كرة القدم، أو الموسيقى أو أشكال اللباس، والطعام، كما لا تكتفي العولمة بنشر قيم استهلاكية مادية عابرة مثل مشروبات كوكاكولا، بل تسعى إلى تغيير المحتوى النفسي والعقلي والوجودي للإنسان، من خلال التدخل المباشر في تغيير البرامج الدراسية بالقوة والتهديد، وفرض شكل معين من أشكال الديمقراطية والدعوة إلى تحرير المرأة التي لم تعرف طعم الحرية بعد في العالم العربي والحضارات غير الغربية، على حد زعمهم، والدعوة إلى احترام حقوق الإنسان المهضومة وترقيتها، واستغلال كل ذلك وتوظيفه توظيفا إيديولوجيا كورقة ضغط وليس حبا في هذه الدول. لكن في الواقع نجد النظام المتعولم يقوم بإجهاض عوامل التنمية في البلدان المتخلفة، مستغلا ضعفها الاقتصادي، ووضعها الاجتماعي الصعب، من خلال تدخل المؤسسات المالية العالمية.

إننا نعتقد بما فيه الكفاية، وهذا بالاستناد إلى دروس التاريخ - ويجب أن نتعلم من دروس التاريخ - أنه من الصعب جدا على شعوب تنتمي إلى ثقافات مختلفة، وذات رصيد رمزي وتاريخي، وأنظمة اقتصادية واجتماعية متباينة، وأديان ورثتها عبر أجيال طويلة أن تجتمع تحت مظلة واحدة، حتى ولو تم ذلك بالقوة، فلقد باءت كل محاولات الدمج ألقسري بالفشل ذلك:"أن الاعتراف بالاختلاف يعني الاعتراف بأن حماية حقوق الإنسان يمكن أن تكون مشروطة بعوامل تاريخية وعوامل سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية وبأن كل إنسان لا يرقى إلى إنسانيته إلا عبر ثقافة خصوصية" (ق. عبد العزيز. 2005:209).

لقد صار العالم اليوم شاحبا وغريب الجمال، لأن الوجه الحضاري الأمريكي الجديد، المقنع بقناع العولمة، كان وجها بشعا، بالرغم من أنه يتلون بكل مساحيق

الدنيا وأصباغها وألوانها، وسيكون العالم - بكل تأكيد - أفضل من دون عولمة مغتصبة مدفوعة بغريزة الحروب، لأن العولمة بوصفها حلولا فرضتها الأزمة الاقتصادية، ومشاكل الرأسمالية العالمية، شكلت مناسبة حقيقية لانطلاق العنف العالمي في سعي محموم من أجل هيمنة وسيادة الأقوياء، وفي أفظع صوره، ولا أحد يعرف كيف ومتى سينتهي؟ولذلك نخشى أن يستمر الصراع من أجل الهيمنة والذي تغذيه عناصر التطرف والتعصب العنصري والديني، والذي لن يكون في النهاية سوى خسارة جسيمة لكل أطراف النزاع ولا يستفيد منه أحد، ومادام الأمر كذلك فمن ألأفضل لهذا الصراع أن ينتهي بفضل انتصار منطق الحكمة والذكاء البشري على منطق الشر والصراع، وهذا أفضل من نورث للأجيال القادمة تركة مشاكل كالجبال، تكشف عن عجز الأجيال الحالية عن حل مشاكلها.أم أن التثاقف ما هو إلا متغير بسيط في معادلة قديمة عصية عن الحل يمكن اختزالها فيما يلي:الشرق والغرب: العداء المتأصل والجهل المتبادل.

الهومش:

- صموئيل هيتنجتون (1998)، صدام الحضارات، ترجمة:طلعت الشايب،سطور، الطبعة الثانية.
- العياشي عنصر، (2005)، العولمة واتفاقية حقوق الطفل، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، جامعة جيجل العدد التجريبي..
- صموئيل هيتنجتون، (2004)، الحداثة والتنمية والسياسة، في تيمونزروبيرتس ايمي هايت، من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، مطابع السياسة، الكويت.
- محمد مفتاح، (2000)، مشكاة المفاهيم النقد المعرفي والمثاقفة، الطبعة1.
- قادري عبد العزيز، (2005)، حقوق الإنسان في القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار هومة، الجزائر.
- Redfild, Linton, Herskovits, Cité par Belakhdar Mezour, « propos sur la question de l'acculturation en Algérie », Revue *Al_Mawaquif*, N° 01 decembre2007, pp87.